



بحث قادة الدول الغربية مصير الرئيس السوري بشار الأسد كحل لإخراج سوريا من دوامة العنف التي تمر بها منذ أكثر من 15 شهرا، ففي حين رأت كل من واشنطن ولندن وباريس وبرلين وأنقرة ضرورة تبني الأسد لتحقيق انتقال سلمي للسلطة وإنها الأزمة السورية، رأت موسكو أن الشعب السوري هو من يقرر مصير الأسد.

وعلى هامش قمة دول العشرين في المكسيك أكد قادة غربيون حدوث "تحول إيجابي" بموقف موسكو الداعم للأسد، فيما تدور التكهنات بشأن الأسباب الحقيقة للزيارة التي تقوم بها مستشارة الأسد الإعلامية بثينة شعبان لموسكو.

فبعيدة عن الحلول العسكرية أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه اتفق مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان خلال اجتماعهما على هامش قمة العشرين على أهمية الانتقال السياسي السلمي للسلطة في سوريا لإنها العنف الدائر هناك، وإيجاد حكومة تعبر عن إرادة الشعب السوري".

واعتبر أوباما أن الأسد بات فاقد للشرعية وأنه من المتذرع تصور أي حل للعنف في سوريا ببقائه بالسلطة، ومع أنه سلم بأن روسيا والصين لم تنضما إلى أي خطة لإبعاد الأسد عن السلطة، إلا أنه شدد على أنهما تدركان مخاطر حرب أهلية شاملة بالبلاد.

الموقف الروسي

في الأثناء اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن السوريين هم الذين يجب أن يقرروا هل يبقى الأسد في السلطة أم لا، وذلك

بعد وقت قصير من تصريحات رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أكد فيها أن بوتين لا يريد أن يبقى الأسد بالحكم.

حيث قال كاميرون للصحفيين على هامش اجتماعات المكسيك "ما زالت هناك خلافات بشأن تسلسل وشكل المرحلة الانتقالية، لكنه شيء موضع ترحيب أن الرئيس بوتين أوضح أنه لا يريدبقاء الأسد في الحكم في سوريا"، يذكر أن روسيا والصين عارضتا أي تدخل خارجي عسكري في سوريا، كما عطلتا بـ(الفيتو) قرارين لمجلس الأمن يتضمنان عقوبات إضافية ضد دمشق، وتمسكتا منذ اندلاع الأزمة في سوريا في 15 مارس/آذار 2011 بضرورة إيجاد مخرج سياسي.

وفي السياق ذاته أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن روسيا "تلعب دورها" من أجل تحقيق العملية الانتقالية في سوريا بما يتضمن رحيل الأسد، مضيفاً بمؤتمر صحفي على هامش قمة المكسيك "الذين يذبحون شعبهم حالياً لا يمكن أن يكونوا مستقبل سوريا".

وكانت روسيا قد أظهرت ليونة تجاه تمكها بالأسد قبل نحو أسبوعين وذلك على لسان جينادي جانيروف نائب وزير الخارجية ، الذي أبدى بعد محادثات مع المبعوث العربي والأمريكي لسوريا كوفي أناان استعداد بلاده لبحث خروج الأسد من السلطة إذا كان ذلك نتيجة لحوار سياسي سوري دون تدخل أجنبى، ونقلت عنه وكالة إيتار تاس آنذاك إن روسيا لم تقل فقط بضرورة بقاء الأسد في السلطة أو اشترطت ذلك كنتيجة لهذه العملية السياسية.

ورأى جانيروف آنذاك أنه من غير المرجح أن تنجح في سوريا خطة لانتقال السلطة على غرار ما حدث في اليمن لأن كثيرين من خصوم الأسد غير مستعدين للتفاوض مع حكومته.

من جهة أخرى ثارت تكهنات واسعة بشأن زيارة بثينة شعبان المستشار الإعلامية للأسد لموسكو في هذا الوقت، وبينما تحدثت مصادر عن رغبة السلطات السورية البحث مع موسكو آلية تنحي الأسد عن السلطة، التزمت مصادر سورية الصمت، ولم يصدر عن شعبان بموسكو سوى تصريحات تنفي فيها شائعات حول مخطط لمناورات عسكرية صينية إيرانية روسية ستجرى في سوريا.

المصادر: